اعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا
سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب النجم الثاقب
ظلام بضوءه فينفذ فيه كما قيل دري لانه يدرؤه
ما الطارق لانه يبدو بالليل كما يقال اللاتي ليلا طارق
بضكه والمراد جنس النجوم اوجنس الشهب التي ترجم
ما يشبه قوله وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
ي فبين لي اي فايدة تحته قلت اراد
بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجيب
حكمة وان ينبه علي ذلك فجاء بما هوصفة مشتركة
هوالطارق ثم قال وما ادراك ما الطارق ثم فسره
كل هذا اظهارا الفخامة شانه كما قال فلا اقسم بموا قع
علمون عظيم وروي ان اباطالب كان عند رسول
فانحط نجم فامتلا ما ثم نورا ففزع ابوطالب
فقال عليه السلام هذا نجم رمي به وهو اية من ايات
فنزلت فان قلت ما جواب القسم قلت
حافظ لان ان لاتخلو فيمن قرا لما مشددة بمعني
فيمن قراها مخففة على ان ما صلة ان تكون مخففة
كانت فهي ما يتلقي به القسم حافظ مهيمن عليها
جل وكان الله علي كل شيء رقيبا وكان الله علي
ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير
بني صلي الله عليه وسلم وكل بالمومن مائة وستون ملكا
عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الي
الشياطين فلينظر الانسان مم خلق فان قلت
لينظر بما قبله قلت وجه اتصاله به انه
ن حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في اول امره
ي يعلم ان من انشاه قادر علي اعادته وجزائه فيعمل
ولا يملي علي حافظه الا ما يسره في عاقبته مم خلق
ق من ماء دافق والدفق صب فيه دفع ومعني دافق
الذي هو مصدر دفق كاللابن والتامر او الاسناد
في الحقيقة لصاحبه ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم
تدي في خلقه يخرج من بين الصلب والترائب من
وترائب المراة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة
فتحتين والصلب بضمتين وفيه اربع لغات صلب
وصالب قرئ العجاج في صلب مثل العنان المودم
نصب من الرجل واللحم والدم من المراة انه علي رجعه لقادر
لالة خلق عليه ومعناه ان ذلك الذي خلق الانسان
علي رجعه علي اعادته خصوصا لقادر لبين القدرة لايلتاث
قوله اني لفقير يوم تبلي السرائر منصوب برجعه ومن
جعه للماء وفسر برجعه الي مخرجه من الصلب والترائب

او الاحليل

او الاحليل والي الحالة الاولي نصب الظرف بمضمر السرائر ما اسر في القلوب من العقايد والنيات وغيرها وما اخفي من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبث وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد

سيبقي لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلي السرائر

فقال ما اغفله عما في والسماء والطارق فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمنع بها ولا ناصر ولا مانع يمنعه والسماء ذات الرجع سمي المطر رجعا كما سمي وباء قال

ذباء شماء لا يأوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل

تسمية بمصدر رجع واب وذلك ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب تحمل الماء من بحار الارض ثم ترجعه الي الارض او ارادوا التفول فسموه رجعا وابا ليرجع ويؤب وقيل لان الله يرجعه وقتا فوقتا قالت الخنساء كالرجع في المدجنة السارية والارض ذات الصدع والصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات انه الضمير للقران لقول فصل فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وما هو بالهزل يعني انه جد كله لا هوادة فيه ومن حقه وقد وصفه الله بذلك ان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وان يلقي ذهنه الي ان جبار السموات يخاطبه فيامره وينهاه ويعده ويوعده حتي ان لم يستفزه الخوف ولم تتبالغ فيه الخشية فادني امره ان يكون جادا غير هازل فقد نعي الله علي المشركين ذلك في قوله وتضحكون ولا تبكون والغوا فيه انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا واكيد كيدا يعملون المكايد في ابطال امر الله واطفاء نور الحق وانا اقابلهم بكيدي من استدراجي لهم وانتظاري بهم الميقات الذي وقته للانتصار منهم فمهل الكافرين يعني لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به امهلهم رويدا اي امهالا يسيرا وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبير عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة سبح مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلي تسبيح اسمه عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمايه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك مثل ان يفسر الاعلي بمعني العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعني العلو في المكان والاستواء علي العرش حقيقة وان يصان عن الابتذال والذكر لا علي وجه الخشوع والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلي صفة للرب والاسم وقرا علي رضي الله عنه سبحان ربي الاعلي وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلي قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوي اي خلق كل شيء فسوي خلقه تسوية ولم يات به متفاوتا غير ملتيم ولكن علي احكام واتساق ودلالة علي انه صادر عن عالم وانه صنعة حكيم والذي قدر فهدي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه وعرفه وجه الانتفاع به يحكي ان الافعي اذا اتت

King Saud University
Copyright © King Saud University